Hu The Human Dimensions of the Character of Imam Ali ibn Musa al-Rida (peace be upon him)

Assistant Lecturer Azhar Kamil Nasser
University of Basrah / College of Marine Science
E-mail: azhar.naser@uobasrah.edu.iq

Abstract:

This paper examines the human aspects and dimensions of the character of Imam Ali ibn Musa al-Rida (peace be upon him), who is regarded as one of the most significant figures in Islamic history and the eighth of the infallible Imams according to Muslims . He was not merely a religious figure; rather, he was a symbol of humanity and its noble values.

Manifestations of mercy, tolerance, patience, and justice were clearly embodied in the Imam's conduct, as he dealt with people with compassion and kindness. As a result, he came to be held in esteem and respect by all segments of society. The study highlights that these dimensions of the Imam's character were reflected in his behavior and actions, making him a model to be emulated in promoting humanitarian principles and values and in seeking to apply them in the life of contemporary societies.

Keywords: human dimensions, the character of Imam al-Rida (peace be upon him)

الأبعاد الإنسانية في شخصية الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام

المدرس المساعد أزهار كامل ناصر
جامعة البصرة / كلية علوم البحار
E-mail: azhar.naser@uobasrah.edu.iq

الملخص:

يتناول بحثي الجوانب والأبعاد الإنسانية في شخصية الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام الذي يعد من أهم الشخصيات في التاريخ الإسلامي وثامنُ الائمة المعصومين عند المسلمين ، فهو لم يكن مجرد شخصية دينية بل كان رمزاً للإنسانية وقيمها السامية.وقد تجلت مظاهر الرحمة والتسامح والصبر والعدالة في سلوك الامام، اذ كان يتعامل مع الناس برأفة وعطف وعلى إثر ذلك أصبح محط احترام وتقدير من جميع فئات المجتمع، ويبرز البحث ان تلكَ الأبعاد في شخصية الامام قد تمثلت في سلوكياته وأفعاله مما جعله نموذجاً يحتذى به في تعزيز المبادئ والقيم الإنسانية ومحاولة تطبيقها في حياة المجتمعات في الوقت الحاضر.

الكلمات المفتاحية: الأبعاد الانسانية، شخصية الإمام الرضا عليه السلام.

المقدمة:

يعد الامام الرضا عليه السلام من الشخصيات المهمة والمؤثرة في التاريخ الإسلامي وعند دراسة شخصيته تظهر لنا أبعاد إنسانية غنية تعكس قيمه الاخلاقية ومبادئه السامية التي اكتسبها عن النبي الاكرم محمدﷺ ومن تلك الابعاد البعد العلمي، إذ كان عالماً وقد ساهمَ في نشر العلم والمعرفة من خلال تعاليمه وكتبه وخطبه ومناظراته العلمية . كما كان لديه بعد اجتماعي يظهر بشكل واضح وجلي من خلال ما يقوم به من خدمة المجتمع ومساعدة الفقراء والمحتاجين والايتام فقد عرف برحمته وكرمه وعطائه اللا محدود وكان لديه بعد روحي وأخلاقي يتجلى في عباداته وأخلاقه وصفاته الحميدة التي تحلى بها مما جعله قدوة ومثل أعلى للتسامح والصبر والعدل يحتذى به الناس . أما البعد السياسي فقد شهدت ولايته فترة من الفوضى والاضطرابات السياسية وعلى الرغم من ذلك كله إلا أنه سعى لنشر تعاليم الإسلام والرسالة المحمدية من أجل تحقيق العدالة ورفض الجور والطغيان.

مشكلة البحث:

تتمحور مشكلة البحث في نقص الدراسات العامة المتكاملة التي تناولت هذا الشأن بصورة مكثفة مع وجود بعض الدراسات المتفرقة ونظراً لندرة المعلومات في المصادر المتوافرة لدينا تكمن المشكلة في صعوبة تحديد كيفية تجسيد وتسليط الضوء على جميع تلك الأبعاد الإنسانية في شخصية الإمام وكيفية استخلاص العبر والدروس المستفادة من تلك الشخصية الفذة ومحاولة ربطها وتطبيقها على الحياة اليومية في العصر الحديث.

اهمية البحث:

تتجلى الاهمية في دراسة الأبعاد الإنسانية للإمام في عدة جوانب ، إذ تهدف دراستها إلى تعزيز الفهم العميق للمبادئ الدينية والقيم الأخلاقية التي تتجسد في شخصيته كونه يمثل نموذجاً يحتذى به في مواجهة التحديات الاجتماعية والاضطرابات السياسية المعاصرة وكذلك تساهمُ هذه الدراسة في معرفة الإرث الفكري والعلمي والروحي للإمامعليه السلام.

منهجية البحث:

اعتمدت في كتابة بحثي على المنهجين الوصفي والمقارن عن طريق استخدامه لوصف تلك الأبعاد ومن ثم تحليل الروايات والنصوص التاريخية لقراءة وكشف مجريات الأحداث والوقائع السياسية والاجتماعية التي شهدها الإمام في تلك الفترة ووصف تأثير تعاليمه الدينية على الأفراد والمجتمعات ومقارنة تلك السمات مع شخصيات تاريخية أخرى.

مصطلحات البحث:

الابعاد: ابعد/ ابعد في يبعد ، ابعاداً فهو مُبعد ، والمفعول مبعد للمتعدي[١]، فهو اسم مذكر جمعه أبعاد مسافة طويلة وهي كلمة تشير إلى المفاهيم المختلفة وتشمل القيم والعادات التي تتغير عبر الزمن وتعكس كيفية تفاعل المجتمعات وتطويرها.

الانسانية: الانُس، البشر والواحد إنسي والجمع أناسي . وان شئت جعلته إنساناً ثم أناسِي ، فتصبح الياء تعويضاً عن النون[٢] وقال تعالى:﴿**لنحيي به بلدة ميتاً ونسقيه مما خلقنا أنعاماً وأناسِي كثيراً**﴾[٣] وقيل للمرأة إنسان ولا يقال لها إنسانة والعامة أيضاً تقوله.

شخصية: الشخص سواد الإنسان وغيره تراه من بعيد ويقال ثلاثة أشخصٍ والكثير شخوص وأشخاص وشخص الرجل بالضم فهو شخيص أي جسيم والمرأة شخيصة[٤] وشخص بالفتح شخوصاً أي ارتفع وتعرف اصطلاحاً بأنها القيمة الارفع للإنسان أي هي بنية ديناميكية داخلية تنتظم فيها جميع الأجهزة العضوية والنفسية بحيث تحدد ما يميز أو يمتاز به الفرد من سلوك وأفكار[٥].

المبحث الاول : سيرة الامام الرضا عليه السلام

اسمه ونسبه: هو أبو الحسن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي ويلقب بالرضا[٦] بكسر الراء وفتح الضاد المعجمية نقلاً عن أبي حاتم بن حبان البستي ويروى عن أبيه العجائب وقد روى عنه أبو الصلت وغيره[٧].

لقب الإمام بـ "الرضا" هو ليس مجرد اسم فحسب بل يحمل في طياته دلالات عميقة تتعلق بشخصية الإمام فقد روي عن أحمد بن محمد البزنطي قوله:((سألت أبا جعفر محمد بن علي بن موسى بن جعفر أنَّ قوماً من مخالفيكم يزعمون أنَّ المأمون هو من سماه بهذا الاسم لأنه رضي به ولي عهده فأجاب بقوله كذبوا والله فجروا بل الله عز وجل سماه لأنه كان رضياً لله سبحانه وتعالى ولرسوله والائمة في سمائه وأرضه، فقلت له ألم يكن كل واحد من آبائك رضياً لله ولرسوله والائمة من بعده؟ قال بلى .فقلت فلم سمي من بينهم بالرضا ؟ قال لأنه قد رضي به المخالفون من أعدائه والموافقون من مواليه ولم يكن ذلك لأحد من آبائه))[٨]. نرى أنَّ الإمام هنا يرد على الشائعات التي تزعم ان تسمية والده بالرضا جاءت من المأمون فقد اثبت اثباتاً قطعياً أنَّ الله هو من سماه وذلك لكونه يتميز بشخصية توافقية ، إذ قبلت به مختلف الطوائف والتيارات الفكرية مما جعله رمزاً للقبول والرضا ، الأمر الذي يعكس أهمية القيم الروحية في تسميته.

ولادته ونشأته: اختلف المؤرخون في تحديد اليوم والشهر والسنة التي ولد فيها الإمام علي الرضا ولكن يرجح أنه ولد في المدينة يوم الخميس من صفر عام ١٤٨هـ أي في نفس السنة التي توفي فيها جده الإمام الصادق(عليه السلام) ، إذ وردت في روايات متعددة عن جده جعفر الصادق وأبيه موسى الكاظم عليهما السلام التي تبشر بولادته المباركة ، وروي عن علي بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن محمد بن خالد الرقي عن سليمان بن حفص المروزي قال :"دخلت على أبي الحسن موسى بن جعفر وانا اريدُ ان اسألهُ عن الحجة على الناس بعده فلما نظر الي فابتدأني وقال يا سليمان أنَّ علي الرضا أبني ووصيي والحجة على الناس من بعدي وهو افضل ولدي فان بقيت بعدي فاشهد له بذلك عند شيعتي وأهل ولايتي" [٩].

والده الامام الكاظم سابع الائمة المعصومين وأمه قد اختلفت الروايات في تسميتها فقيل تدعى خيزران وقيل في رواية أخرى تكتم وهي ام ولد يقال لها ام البنين وهي تعد من أفضل نساء زمانها من حيث العقل والدين وقد نشأ الإمام في ظل أبيه في بيت الإمامة ومعدن رسالات الوحي الذي قال فيه الله تعالى ﴿**إنما يريد الله ليذهبَ عنكُم الرجسَ اهل البيت ويُطهركم تطهيراً**﴾[١٠].

ولا يفوتنا أنَّ ننوه إلى أنه وردت الكثير من الروايات التاريخية لنصوص الامام الكاظم (عليه السلام) التي تؤكد إمامة ولده الرضا كخليفة له وتبرز دور الامام في توضيح هذه المسألة لأصحابه وذلك بسبب مواجهته لبعض القائلين بالوقف الذين يعدون الإمامة انتهت بوفاة الإمام موسى الكاظم فهو بذلك ينفي هذا الادعاء من خلال الإشارة التي تضمنتها تلك النصوص فقد روي عن الحسين بن بشير قوله" أقامَ لنا أبو الحسن موسى بن جعفر أبنه علياً كما أقام رسول الله علياً يوم الغدير في خم فقال يا أهل المدينة هذا وصيي من بعدي"[١١]. وروي عن عبد الله الهاشمي أنه قال " كنا عند قبر النبي نحو ستين رجلاً فأقبل أبو إبراهيم موسى الكاظم فأخذ بيد أبنه الرضا فقال أتدرون من هذا؟ قلنا انتَ سيدنا وكبيرنا ، فقال سموني وانسبوني، فقلنا انتَ موسى بن جعفر بن محمد ، فقال : من هذا؟ وأشار إلى أبنه فقلنا هو علي بن موسى فقال اشهدوا أنه وكيلي في حياتي ووصيي بعد مماتي"[١٢].

ورواية أخرى عن محمد بن سنان ((دخلت على أبي الحسن قبل أنَّ يؤتى به الى العراق بعام وعلي أبنه بين يديه فقال لي يا محمد فقلت لبيك قال سيكون في هذه السنة حركة فلا تجزع منها ثم أطرق برأسه ونكت يديه في الارض ورفع رأسه وهو يقول ويضل الله الظالمين ويفعل ما يشاء قلت وما ذاك؟ قال من ظلم أبني حقه وجحد إمامته كان كمن ظلم علي بن أبي طالب حقه وجحد إمامته من بعد رسول الله ، فعلمت أنه نعى نفسه ، فقلت والله لئن مد الله في عمري لأسلمن اليه حقه ولنقرن له بالإمامة ونشهد أنه حجة الله على خلقه والداعي الى دينه ، فقال يمد الله في عمرك وتدعو الى إمامته وإمامة من يقوم من بعده، فقلت من ذاك جعلت فداك؟ قال محمد أبنه ، قلت فالرضا والتسليم[١٣]. قال كذلك وجدتك في شيعتنا ثم قال يا محمد أنَّ المفضل كان نسي ومستراحي وانتَ أنسهُما ومستراحهما حرام ان تمسك النار ابداً)).

ولا مناص من القول ان الإمام الرضا كان ذا شأن عظيم وله تأثير كبير في نفوس المسلمين وفي ذلك يقول الذهبي(انَّ الإمام علي بن موسى الرضا كبير الشأن له علم وبيان ووقع في النفوس وصيره المأمون[١٤] ولي عهده لعلو منزلته ومقامه)[١٥]. أي أنه حسب ما ذكره الذهبي أنَّ في سنة ٢٠١هـ / ٨١٦م جعل المأمون علي الرضا ولي عهد المسلمين والخليفة من بعده ولقبه الرضا من آل محمد وأمر جنوده بطرح السواد وارتداء الثياب الخضراء وأمر وزيره الفضل بن سهل[١٦] بأن يدعو الناس في بغداد والأماكن التابعة لها بالبيعة للإمام ولكن البعض منهم امتنع عن البيعة بحجة أنَّ الخلافة يجب انَّ تبقى في نسل العباسيين[١٧].

وفاته:

اختلفت الروايات في تحديد ومعرفة السبب في وفاة الإمام الرضا ، ولكن الثابت أنه توفي في ١٧ صفر وذلك عندما أوعز المأمون الى غلام يقال له (عبد الله بن بشير) بدس السم للإمام فوضع السم في حبات العنب والرمان ، إذ توفي الإمام بعد تناولها بيومين في داره غريباً ومسموماً ، أي أنَّ استشهاده في منتصف ايام شهر صفر في مدينة طوس[١٨] المقدسة في سنة ٢٠٣هجرية/ ٨١٨ م [١٩]، فصلى عليه المأمون ودفنه عند قبر أبيه هارون الرشيد ثم كتب الى الفضل بن سهل يخبره بموت الإمام وما دخل عليه من الحزن بهذه الفاجعة ثم كتب الى الناس في بغداد والموالين للإمام يخبرهم بوفاته وأنهم إنما رفضوا بيعته وقد مات ويطلب منهم طاعته وبيعته ، فامتنعوا وكتبوا اليه أغلظ جواب.

المبحث الثاني: الأبعاد الإنسانية في شخصية الإمام الرضا (عليه السلام)

مما لا شك فيه أنَّ الابعاد الانسانية في شخصية الإمام علي بن موسى تعكس جوانب متعددة من حياته المباركة وتجاربه الشخصية وكيفية تفاعله مع المجتمع والبيئة المحيطة به لكونه يمثل نموذجاً متكاملاً يجسد المبادئ والقيم الاخلاقية والروحية، ففي الجانب الجسدي كان الامام عليه السلام يتمتع بالقوة والصبر مما ساعده على تحمل مصاعب الحياة، أما في الجانب النفسي فقد أظهر مدى قدرته على التحكم بمشاعره وعواطفه في مواجهة التحديات المختلفة، وعلى الجانب الاجتماعي يتميز بعلاقاته وثيقة الصلة مع فئات المجتمع كافة، إذ كان يقدم المشورة والدعم النفسي والروحي للناس وروحياً تجسدت فيه قيم العدالة والإيثار والتضحية الأمر الذي جعله ينال مكانة عالية في قلوب أتباعه ومحبيه.

البعد الروحي والاخلاقي:

ولعل من المفيد أن نؤكد على أن البعدَين الروحي والأخلاقي لديه يظهران في الجوانب ذات الصلة بالروح والعلاقة مع الله اي انه يركز على الترابط بين الغيب وقيم الحياة العليا والسامية ويتضمن الإيمان

والعبادة والتأمل والزهد ، بينما يهتم بالبعد الأخلاقي بالسلوكيات والقيم والعادات والتقاليد التي تحدد كيفية التعامل مع أفراد المجتمع ويشمل السلوك والقيم الصدق والأمانة والعدالة وبناء العلاقات الإيجابية مع الاخرين.

وتأسيساً على ذلك يروى عون بن محمد عن أبي عباد قال " كان جلوس أبا الحسن في الصيف على حصير وفي الشتاء على مسح ويلبس الغليظ من الثياب حتى اذا برز للناس تزين لهم[٢٠]. وتنطوي وجهة النظر في أنَّ اختيار الإمام الرضا الجلوس على حصير في الصيف ومسح في الشتاء يدل على زهده وعدم تعلقه بالمظاهر الدنيوية الزائلة بمعنى أنَّ هذا النمط من الجلوس يعكس أسلوب حياة إنسان بسيط ومتواضع ويرسخ من قيم الإمام الروحية في أذهان الناس وعلى الرغم من تواضعه الاَّ أنه كان يهتم بمظهره عند الخروج لهم.

وفي رواية أخرى يظهر فيها كيف يمكن للشخصية القيادية الفذة أنَّ تتجسد في سلوكيات يومية تعكس المبادئ والقيم الاخلاقية السامية عند الإمام علي الرضا كالرحمة والتفاني فهو يظهر هنا تواضع وكرم لا مثيل له وخير دليل على ذلك هذه الرواية التي جاء فيها " عن أحمد بن إدريس عن إبراهيم بن هاشم عن إبراهيم بن العباس أنه قال: ما رأيت الإمام عليه السلام جفا احد بكلمة قط ولا قاطع حديث أحداً ولا رد أحدٍ قط في حاجة ولم يمد رجله امام جليس لا يتكأ أمام أحداً ولا يشتم أحد من غلمانه أو مواليه... وكان عليه السلام قليل النوم كثير السهر يحيي لياليه في العبادة وكثير الصيام والصدقة في السر ولا سيما في الليالي المظلمة فمن ادعى أنه رأى مثله في فضله وعلمه وحسن خلقه فلا تصدق به"[٢١].

واهتم الامام الرضا اهتماماً بالغَ الأهمية بتفسير كتاب الله ، إذ أرفد لهذا الأمر عناية خاصة في محاضراته وبحوثه التي ألقاها على الفقهاء والعلماء وطلاب العلم ، وقد نقل الرواة بعضاً من تفسيراته[٢٢]، ففي قوله تعالى : ﴿**ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وابصارهم غشاوة ولهم عذابٌ عظيمٌ**﴾[٢٣]، فسر الإمام الآية مبيناً أنَّ الختم هو الطبع على قلوبهم بالكفر كعقوبة لهم[٢٤]، كما قال تعالى ﴿**بل طبع الله عليها بكفرهم**﴾[٢٥] .اما تفسيره لقوله تعالى: ﴿**وما انزل على الملكين ببابل هاروت وماروت وما يعلمان من احد حتى يقولا إنما نحن فتنة فلا تكُفر**﴾[٢٦]، فقد اوضح ان هاروت وماروت كانا ملكين علما الناس السحر ليحذروا منه ولإبطال كيد السحرة وأشار الى أنهما لم يعلما احد من ذلك شيئاً الاَّ قالا له " **إنما نحن فتنة فلا تكفر**" [٢٧]، ولكن قومهم كفروا من خلال استعمالهم لما أمروا بالاحتراز عنه فقاموا بالتفرقة بين الزوج وزوجته . يظهر اهتمام الإمام عليه السلام بتفسير هذه الآيات من القرآن الكريم كجزء من دعوته إلى الفهم الصحيح للنصوص الدينية.

وله (عليه السلام) عدد من الأحاديث يدعو فيها الى التمسك بالأخلاق الحميدة نذكر منها ما روي بإسناده عن الرسول الاعظم محمد(صلى الله عليه وسلم) قال" ليس شيء من الاعمال احب عند الله بعد

الفرائض أفضل من إدخال السرور على قلب مؤمن"[٢٨] وقوله " التودد الى الناس نصف العقل وحسن المسألة نصف العلم "[٢٩] وعنه أيضاً " المؤمن إذا احسن استبشر وإذا أساءَ استغفر وإذا أبتُليَ صبر وإذا اعطيَ شكر وإذا أسيء غفر"[٣٠].

البعد العلمي:

من نافلة القول أنَّ البعد العلمي يتراءى في جوانب متعددة من شخصيته عليه السلام تتضمن العلوم الشرعية والعلوم الطبيعية والفكر الفلسفي والتعليم والطب وهذا يعكس كيف أنَّ الإمام كان يسعى لتحقيق التوازن بين التعاليم الدينية وبين فكره العلمي والفلسفي للكون.

بادئ ذي بدء روي عن محمد بن يزيد المبرد قال حدثنا ابي عثمان المزني : سئل الامام عليه السلام يكلف الله العباد ما لا يطيقون؟ قال هو اعدل من ذلك ، قال يستطيعون ان يفعلوا ما يريدون؟ قال هم اعجز من ذلك[٣١].والرواية هنا تتناول قضية مهمة في العقيدة الإسلامية تتعلق بعدل الله وقوة العباد وتفسر كيف أنَّ التكاليف الدينية قد تكون صعبة عليهم لكونهم محدودين في قدراتهم وأنَّ إجابة الإمام توضح مدى فهمه العميق للفلسفة الدينية وانَّ حكمته وأفكاره تبين عمق الفهم لمفاهيم التكليف والقدرة فهو يساعد الناس في كيفية التعامل مع التحديات الروحية والأخلاقية ويرسخ من قدرتهم على تحمل المسؤولية.

وكذلك يخبرنا أحمد بن موسى عن محمد بن أحمد قال : حدثنا سليمان قال كنت مع أبي الرضا في حائط له إذ جاء عصفور فوقف بين يديه ويكثر الصياح ويضطرب قال لي يا فلان أتدري ماذا يقول؟ قلت الله ورسوله اعلم ، قال أنه يقول: أنَّ افعى تريد انَّ تأكل فراخها فخذ معك عصا وادخل البيت واقتل الافعى، فدخلت إلى البيت فقتلتها[٣٢]. في هذه الرواية دلالة واضحة على الامام عليه السلام كانت لديه القدرة على فهم منطق الطير وهي تكشف جوانب العلم والمعرفة في حوزته والتي يفهم منها انَّ الأئمة جميعاً كانوا يحملون صفات خاصة تجعلهم قادرين على الرؤية الغيبية وإدراك ما لا يدركه الأخرون.

ويروى ياسر الخادم عن سعد بن عبدالله بن جزك قائلاً : كان لأبي الحسن غلمان في البيت رومية وصقالبة وكان قريب منهم فسمعهم في الليل يتراطنون ويقولون أننا كنا نفتصد في كل سنة في بلادنا ثم لا نفتصد هنا ولما جاء الغد وجه الامام الاطباء قال لهم افصد فلان عرق كذا وافصد فلان عرق كذا ، فاحمرت قال لي يا ياسر ما بك؟ فأخبرته قال ألم انهك عن ذلك؟ فمسح يدي بيده ثم اوصاني أنَّ لا اتعشى فمكثت لا اتعشى ثم أغافل فأتعشى فيضرب علي[٣٣]. تعقيباً على ذلك انَّ الرواية تبلغنا عن علم الامام عليه باللغات جميعها وأيضاً تعكس جوانب أخرى من الشخصية بما في ذلك واهتمامه ورعايته للآخرين وتبدي أسلوبه في التعليم من خلال توجيهاته التي تجمع بين المعرفة الشخصية وبين لطفه وعنايته بالغلمان.

وتماشياً مع ما تم ذكره أعلاه فقد روي عن أبي الصلت الهروي[٣٤] انه قال كان الإمام يكلم الناس بلغاتهم وكان والله افصح واعلم الناس بكل لسان ولغة ، فقلت له : يا ابن رسول أني لأعجب من معرفتك بكل اللغات على اختلافها، فأجاب يا أبا الصلت انا حجة الله على خلقه وما كان الله ليتخذ حجة على قوم الاَّ وهو يعرف لغاتهم، وفي ذلك يقول الإمام علي بن أبي طالب" أوتينا فصل الخطاب"[٣٥] ويعني فصل الخطاب معرفة اللغات[٣٦].

تتناول رواية أخرى الإمام الرضا وتسلط الضوء على مكانته العلمية ، إذ يعد أزهد أهل زمانه وأفصحهم ولقد كان للإمام تأثير ملموس على جمهور الفقهاء والعلماء الذين أخذوا عنه الكثير من العلوم والمعارف ، ونص الرواية " كان ولده الرضا أزهد أهل زمانه واعلمهم وأخذ عنه جمهور الفقهاء كثيراً وأولاه المأمون لعلمه بما هو عليه من الكمال والفضل[٣٧] ، ووعظ أخاه زيد ناصحاً قال له ما تقول اذا سفكت الدماء وأخذت الاموال بغير وجه حق وأخفت السبل وغرك حمقى اهل الكوفة ؟ وقد قال الرسول ﷺ ان فاطمة أحصنت فرجها فحرم على ذريتها النار"[٣٨] . وفي رواية " ان علياً أمير المؤمنين قال يا رسول الله لماذا سميت فاطمة؟ قال الرسول لأن الله فطمها وفطم ذريتها من النار فلا يكون التحصين سبباً لتحريم ذريتها على النار وانت تظلم" [٣٩]. تبرز هذه الرواية مكانته العالية وتقديره من قبل المأمون وتبين أهمية الوعي بالعواقب الوخيمة للأفعال السيئة ولذلك فأن الإمام عليه السلام يستشهد بحديث رسول الله عن فاطمة الزهراء الذي يشير فيه الى فضلها وفضل ذريتها ويعكس بشكل صريح كيف انَّ الاحسان والطاعة الخالصة لله سبحانه وتعالى يمكن انَّ تكون طوق نجاة للإنسان.

ومن بين مؤلفات الإمام العلمية القيمة الرسالة الغراء التي سميت بـ " صحيفة الرضا" وسماها بعض الرواة " مسند الإمام الرضا" وذلك لأنها تحتوي على بعض ما يرويه من الأخبار عن جده النبي الاكرم وعن آبائه الطاهرين[٤٠] وهي تعد من ذخائر النبوة وكنوز اهل البيت وتحمل في طياتها مواريث الأئمة ، إذ تتناول الصحيفة العديد من المسائل الدينية والفقهية المهمة التي تتعلق بالفرائض والأمور الشرعية ومن الاحاديث الواردة في هذا المسند التي رواها الامام بإسناده عن الرسول محمد قائلاً:" لما اسريَ بالنبي محمد الى السماء أخذ جبريل بيده واقعده على درنوك[٤١] من درانيك الجنة ثم أعطاه سفرجلة وهي معدة بما فيها للإمام علي وانَّ الله تعالى أعد لعلي بن أبي طالب في الدار الاخرة جميع ما فيها من النعم وبوأه الفردوس الاعلى" . كما يروي الامام حديثاً أخر بإسناده عن النبي محمد يفصح فيه عن فضل الإمام علي ، إذ يقول" يا علي انتَ قسيم الجنة والنار وانتَ تقرع باب الجنة فتدخلها بلا حساب"[٤٢]. وهذا الحديث متفق عليه من غالبية جمهور الرواة والمحدثين من المسلمين فهو يبين فضل الإمام علي وعظيم شأنه عند الله عز وجل وأنه قد بلغ منزلة مرموقة من الله لم يبلغها أحد من المسلمين سوى الرسول محمد.

ولم تقتصر علوم الإمام الرضا على احكام الشريعة الإسلامية فحسب، بل شملت جميع أنواع العلوم بما في ذلك الطب الذي كان علم من أعلامه ومتمرس بفروعه جميعها ويتجلى ذلك بوضوح في رسالته المشهورة والمعروفة عند عامة الناس بالرسالة الذهبية[٤٣]، التي اعجب بها المأمون وأمر بكتابتها بالذهب وتوزيع نسخ منها على أفراد أسرته وجهاز دولته فضلاً عن إيداع نسخ منها في بيوت الحكمة[٤٤] ، والجدير بالذكر انَّ الرسالة تتضمن برامج عامة تهدف إلى إصلاح بدن الانسان ووقايته من الإصابة بالأمراض وجاء تأليفها في وقت تحول فيه بلاط المأمون إلى مسرح للبحوث العلمية والفلسفية والطبية ، فقد ناقش العلماء موضوعات تتعلق بتكوين جسم الانسان من خلايا عجيبة وبدائع تركيب أجهزته وأعضائه التي تكشف عن حكمة وعظمة الله وقد شارك في جلسات المناظرات كبار العلماء والقادة مثل الامام الرضا والمأمون العباسي ويوحنا بن ماسويه[٤٥] وصالح بن بهلة الهندي وجبريل بن بختيشوع ومن ابرز ما ورد فيها قوله " أما العروق فهي عصب الحياة لأنها تسيطر على الجسم في حالات الغضب والخوف وسائر الانفعالات وقسم من هذه الأعصاب يسمى بالأعصاب الإرادية والتي تسيطر على مجموعة من العضلات وتسمى بالعضلات المخططة[٤٦]. وعليه يمكن القول انَّ ما ذكره الإمام يبين فهمه وأداركه لأهمية الجهاز العصبي في الحركة الإرادية ودوره في حياة الإنسان ويعد خطوة مهمة في تاريخ الطب ، إذ اسهم بشكل كبير في تكوين المعرفة الطبية في تلك الحقبة.

البعد الاجتماعي والانساني:

لا بد من الإشارة الى انَّ الإمام الرضا كان يمثل بعداً اجتماعياً فعالاً من خلال تواصله مع فئات المجتمع كافة . إذ حرص على ارساء قواعد العدالة الاجتماعية وتحسين أوضاع الناس وتعزيز قيم التسامح الديني ومشاركته السياسية على الرغم من القيود المفروضة عليه . وقد عرف بكرمه ، حيث كان يقدم العون من دون تمييز ومشهود له برحمته تجاه الفقراء والمحتاجين وقد حدثنا الحاكم أبو علي الحسين بن أحمد البيهقي عن محمد ين يحيى الصولي عن جبلة بن محمد الكوفي عن عيسى نقلاً عن أبيه عن أبا الحسن عن أبيه عن جعفر بن محمد كان يقول " انَّ الرجل ليسألني الحاجة فأبادر بقضائها مخافة انَّ يستغني عنها فلا يجد لها موقعاً إذا جاءته"[٤٧].

وعن إبراهيم بن العباس يقول كان الرضا إذا جلس على مائدة اجلس عليهما مماليكه حتى السائس والبواب[٤٨].

وحدثنا الكشي عن حمدويه نقلاً عن الحسن بن موسى عن علي بن خطاب قال" كنت في الموقف يوم عرفة فجاء أبا الحسن ومعه بعض من بني عمومته قد وقف أمامي وكنت شديد الحمى أصابني عطش شديد فقال عليه السلام لغلام له شيئاً لم أعرفه فنزل الغلام وجاء بماء في مشربة فتناوله وصب الفضلة

على رأسه من الحر ثم قال املأ فملأ المشربة ثم قال له اذهب فاسقِ ذلك الشيخ قال فجاءني بالماء وقال لي انت موعوك ؟ قلت : نعم ، قال اشرب الماء فشربت فذهبت والله الحمى[٤٩].

البعد الحقوقي والثقافي:

حرص الإمام على صون كرامة الإنسان وأكد على ذلك في مناظراته مع علماء الأديان ويتمثل ذلك في انَّ (حق الإنسان في ان يعامل باللين أولى من حق الحاكم في ان يطاع)[٥٠] ، وشدد على احترام حرية المعتقد وان تكتسب العقيدة بالحكمة لا بالإجبار والاكراه وهذا البعد يتطابق مع المادة الثامنة عشر من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان التي تنص على لكل إنسان حق في حرية الفكر والدين والوجدان ويشمل ذلك حريته في تغيير دينه ومعتقده وكذلك حريته في اظهار دينه بالتعبد أو اقامة الشعائر والطقوس والتعليم بمفرده أو مع مجموعة وأمام الملأ أو على حدة) ، من منطلق آخر البعد الثقافي يتضمن نشره للمعرفة كحق إنساني فقد انشأ الإمام حلقات نقاشية في مدينة خراسان وسمح لعلماء المعتقدات الدينية المخالفة لعقيدته بالسؤال والاعتراض ، اذ يقول " طلب العلم لا يمكن احتكاره فهو ملك للإنسانية" ويؤكد ذلك ما راوه الهروي " ما رأيت أعلم من علي بن موسى الرضا ولا رآه عالم الا شهد له بالفضل"[٥١].

البعد السياسي:

سبق وذكرنا انَّ الإمام الرضا هو ثامن ائمة اهل البيت ويعد وارثاً للعلم والمعرفة وفضل أبيه الامام موسى بن جعفر، وقد تولى الإمام مسؤولية الإمامة بعد والده في فترة تاريخية صعبة مليئة بالفتن والفوضى والاضطرابات السياسية فقد شهد عهده خروج العديد من الثورات منها ثورة محمد بن إبراهيم وأبي السرايا وثورة محمد الديباج بن الإمام جعفر الصادق وثورة علي الديباج ثم ثار في عهده أيضاً إبراهيم بن الامام موسى وغيرهم من العلويين وشيعة آل البيت عليهم السلام[٥٢].

إذ شكلت حياة الامام مرحلة سياسية وتاريخية بارزة ، حيث لعب دور هام في قيادة الامة الاسلامية وبما ان الامام الكاظم قد عاش تحت وطأة ظلم هارون الرشيد الشديد وكان يشعر بالضيق تجاه الإمام ولم يكن قادر على تحمله فأمر بقتله مسموماً ، ولم تسكت الشيعة عن الظلم الذي وقع على أمامهم جراء طيش هارون وسوء استخدامه للسلطة فقاموا بكشف تلك الاساليب القمعية التي كان يمارسها حكام بني العباس حتى هلك هارون[٥٣]، وعندما تولى المأمون السلطة رغم ظاهره لم يبتعد عن اسلوب بني العباس لأن الرأي العام في تلك الفترة كان مع العترة الطاهرة الأمر الذي دفعه الى اظهار المحبة والتودد للإمام الرضا.

ومن هذا المنطلق فقد كان المأمون طموحاً في الوصول الى السلطة وتولي الخلافة لذلك بذل مجهود كبير في سبيل تحقيق اهدافه كما اشارت الى ذلك كتابات المؤرخين ، فالتاريخ سجل لنا حربه مع اخيه الامين وكيف قتله ثم قام بعرض رأسه في ساحة المدينة ليكون عبرة للناس وبالرغم من الوصية التي نصت على احقية الامين بالخلافة من بعد هارون لكونه أفضل منه ولم تكن أمه جارية ، فاعتبره المنافس الرئيسي له فتخلص منه.

وبعد قتله اخيه اتبع خطة ماكرة تجاه الامام كان الهدف منها الحد من نشاطه الديني والسياسي وفي نفس الوقت القضاء على الثورات العلوية التي ثارت عليه ، لذلك تظاهر بالمودة وحاول التقرب من الإمام فزوجه أبنته ليكون على علم بتحركات الامام وليضفي الصفة الشرعية لخلافته ويخفي جرائمه وسلطته التعسفية وبغضه لأهل البيت عليهم(٥٤).

وناهيك عن ذلك لم تخفِ على الإمام الرضا دوافع المأمون السياسية بتنازله عن الحكم وتقديمها بسخاء له ولذلك امتنع الامام امتناع شديد عن القبول ولما يئس منه عرض عليه ولاية العهد فأمتنع ايضاً، الا أنه هدده وتوعده بالقتل انَّ لم يستجيب له ، فاستجاب على كره ومقابل شروط لثبت من خلالها كرهه وعدم رضاه بولاية العهد(٥٥) وهي كالآتي:

١.لا يأمر ولا ينهى.

٢. لا يعزل أحد من منصبه.

٣. لا ينصب أحد في مناصب الدولة.

وعلاوة على ما تم ذكره تشير هذه الشروط إلى انَّ الإمام كان قد قبل ولاية العهد بشكل ظاهري مما يدل على ان حكومة المأمون تفتقر الى الصفة الشرعية والا لما فرضت هذه الشروط ومع مضي الوقت اتضح للناس عمق ما طرحه الامام من رؤى مستقبلية تبين مدى زيف ما قدمه المأمون ، فقد كانت مجرد لعبة سياسية وعندما انتهت اللعبة اتخذ قرار اغتيال الامام والتخلص منه لكونه لم يعد قادراً على عزله(٥٦).

ومن زاوية أخرى انَّ قبول الإمام لولاية العهد ساهم في حمايته من القتل ولو لم يقبل بها لكان تعرض إلى القتل على يده ولم يكن ليستطيع نشر علومه ومعارف آل البيت ويظهر ذلك بشكل واضح في العديد من المناقشات والمناظرات التي جرت بينه وبين غيره من العلماء والمفكرين وبإشراف المأمون والذي كان غايته منها تقويض علم الإمام ولكن الامور انقلبت لصالح الإمام، فشهدوا له بالفضل والعلم وسمو اخلاقه وبأحقيته ليس في ولاية العهد فحسب بل في الخلافة أيضاً(٥٧).

وختاماً لا بد من ان نشير إلى ان مفهوم الإنسانية عند الإمام شكل منظومة متكاملة مروراً بالتربية الذاتية وانتهاءً بإقرار الحقوق الاجتماعية والثقافية ، اذ لم تكن ممارساته مجرد قيم أخلاقية بل كانت عبارة عن منهاجاً حقوقياً يرسخ مبادئ العدالة الالهية ، وقد تجاوزت رؤيته حدود العصر، لكونه اقر بحق

الانسان في الكرامة بشكل مطلق بغض النظر عن ديانة الفرد أو طبقته الاجتماعية أو نسبه أو عرقه وهذا يساهم في الاقتداء به كنموذج إسلامي ضامن لحقوق الانسان ويتفاعل بشكل كبير مع القوانين الوضعية من دون الحاجة الى نفسها، محقق بذلك توازناً دقيقاً بين الروح والمادة والفرد والمجتمع والحق والواجب، وانَّ الضرورة تقتضي على مؤسسات الدولة ان تعيد إحياء مثل هذا النموذج من أجل ان يكون حاضراً في صياغة الضمير الإنساني في الوقت الحاضر.

الخاتمة:

توصلت في دراستي هذه إلى عدد من النتائج والتوصيات هي كالآتي:

أ- النتائج:

١- أظهرت النتائج انَّ شخصية الإمام الرضا تتمتع بعمق روحي وإنساني يتجاوز التعاليم الدينية ويتجلى ذلك في مساعيه المتواصلة من أجل نشر القيم الأخلاقية والمبادئ الدينية التي تجسد التسامح والعدالة الاجتماعية وحرصه على ضمان حقوق الفرد وتعزيز العلاقات الانسانية من خلال الحوار والتفاهم ، فقد كان له دور فعال في معالجة قضايا المجتمع.

٢- ساهم الامام وبشكل كبير في تطوير العلوم والمعارف في عصره وكانت له مساهمات في الفلسفة والطب ، إذ كان يجتمع مع العلماء والمفكرين والاطباء ويشاركهم الافكار لأن شخصيته ليس شخصية دينية فحسب، بل هي تجسيد للإبعاد الانسانية العميقة التي تعكس قيمه السامية.

ب- التوصيات:

١- تعزيز المناهج الدراسية بأفكار الإمام حول القيادة والعدالة وحث الأفراد على الانخراط في القضايا التي من شأنها تعزيز دورهم ومشاركتهم في شتى مجالات الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية بشرط ان تكون القيادة قائمة على القيم والتعاليم الدينية والعدالة الاجتماعية.

٢- اجراء دراسات مقارنة حول الأبعاد الإنسانية لشخصيات أخرى من آل البيت عليهم السلام.

٣- توصي الباحثة بتأسيس مراكز أبحاث تعنى بمقارنة مناهج الائمة مع المواثيق الدولية من أجل المساهمة في صياغة دستور إسلامي لحقوق الإنسان يستند في تطبيقه على الحكم المستسقاة من الروايات المنقولة عن آل البيت.

قائمة الهوامش والمصادر:

الهوامش:

١- عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، ج١، ص٢٢٤.

٢- الجوهري، الصحاح ، ج٣، ص٩٠٤ز

٣- سورة الفرقان، الآية : ٤٩.

٤- الجوهري، الصحاح، ج٣، ص١٠٤٢.

٥- خيري، الشخصية ، ص١٩.

٦- ابن الاثير، جامع الاصول، ج١٢، ص٧١٥.

٧- السمعاني، الانساب، ج٦، ص١٣٩.

٨- الصدوق، عيون اخبار الرضا، ج١، ص٢٢.

٩- المصدر نفسه، ج٢، ص٣٥.

١٠- سورة الاحزاب، الآية: ٣٣.

١١- الصدوق، المصدر السابق، ج٢، ص٣٢.

١٢- الصدوق، المصدر نفسه، ج٢، ص٣٦؛ القرشي، حياة الامام الرضا ع ، ج١، ص٨٤.

١٣- القرشي، المرجع نفسه، ج١، ص٨٦.

١٤- المأمون : هو حاكم عباسي تولى الخلافة سنة ٩٥هـ بعد قتله لأخيه الامين ويكنى ابو العباس ولما ولي الحكم اصبح يكنى بابي جعفر واسم امه مراجل وهي جارية وقد استعمل على العراق الحسن بن سهل ثم بايع بالعهد لعلي بن موسى الرضا ، للمزيد ينظر: الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج١٠، ص٢٧٤.

١٥- الذهبي، المصدر نفسه ، ج١٣، ص١٢١.

١٦- الغيلي، الامامة بين العباسيين والعلويين : https://hekmahyemanya.com

١٧- ابن الاثير، الكامل في التاريخ ، ج٥، ص٤٨٥-٤٨٦.

١٨- طوس: هي مدينة بخراسان بينها وبين نيسابور نحو عشرة فراسخ وتشتمل على اربعة مدن اثنتان كبيرتان واثنتان صغيرتان وتحتوي على مجموعة من الاثار الاسلامية ومنها دار حميد بن قحطبة ومساحته ميل في مثله وفي بعض بساتينها قبر علي الرضا ، للمزيد ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان ، ج٤، ص٤٩.

١٩- الطبري، تاريخ الطبري، ج٨، ص٥٦٩.

٢٠- المجلسي، المصدر السابق، ج٤٩، ص٨٩.

٢١- القمي، الانوار البهية، ص٢١٣؛ الصدوق، المصدر السابق، ج١، ص١٩٧.

٢٢- الريشهري، ميزان الحكمة ، ج٣، ص٢٦٠٨.

٢٣- سورة البقرة ، الآية: ٧.

٢٤- الذهبي، التفسير والمفسرون، ج٢، ١٤٦,

٢٥- سورة النساء، الآية : ١٥٥.

٢٦- سورة البقرة، الآية: ١٠٢.

٢٧- القرشي ، المرجع السابق، ج١، ص٣٠٠.

٢٨- الكافي ، الدار الاخرة- عمر عبد الكافي، ج٢٩، ص٤.

٢٩- ابن ابي الدنيا، العقل وفضله ، ص٥٦/ رقم الحديث/ ٧١.

٣٠- القرشي، المرجع السابق، ج٢، ص٨٣.

٣١- المزي، تهذيب الكمال في اسماء الرجال ، ج٢١، ص١٥٢.

٣٢- الصفار، بصائر الدرجات ، ج١٩، ص٣٢٣.

٣٣- الصدوق، المصدر السابق، ج١، ص٢٥٠.

٣٤- ابو الصلت الهروي: هو عبد السلام بن صالح بن سليمان ابو الصلت الهروي من اصحاب الامام واحد المحدثين والمتكلمين في عصره ويرجع نسبه الى اصول فارسية من مدينة هراة ولذا عرف بالهروي ، للمزيد ينظر: ابن عدي، الكامل في ضعفاء الرجال، ج٢، ص٢٥.

٣٥- الطريحي، مجمع البحرين ، ج١، ص٦٦٢.

٣٦- الصدوق، المصدر السابق، ج٢، ص٢٥١.

٣٧- ابن تيمية ، منهاج السنة النبوية ن ج٤، ص٥٩.

٣٨- ابن شاهين، فضائل فاطمة ، ص٢٥.

٣٩- المجلسي، بحار الانوار، ج٤٩، ص٢١٨.

٤٠- القرشي، المرجع السابق، ج١، ص٢٣٠.

٤١- الدرنوك: بالضم هو ضرب من الثياب او البسط له خمل قصير وقيل الدرنوك البساط وجمعه درانك ودرانيك تكون ستوراً وفراشاً وفيه الصفرة والخضرة ، ينظر: عبد المنعم، معجم المصطلحات والالفاظ الفقهية ، ج٢، ص٨٠؛ الفيروزابادي ، القاموس المحيط ، ص٩٣٩؛ ابن منظور ، لسان العرب، ج١٠، ص٤٢٤.

٤٢- ابن المغازلي، مناقب امير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه ، ص١٢١.

٤٣- القرشي، المرجع السابق، ج١، ص٢٠٠.

٤٤- بيوت الحكمة : هي مكتبة اسسها هارون الرشيد وجمع فيها الكتب المؤلفة والمترجمة وكان لها مدير يشرف على شؤونها يسميه المؤرخون العرب صاحب بيت الحكمة ... توسع المأمون فيها وألحق بها عدد كبير من اشهر علماء عصره فأصبحت مركز للترجمة والنسخ والمطالعة والتأليف وكانت تعد اكبر خزائن الكتب في العصر العباسي وبقيت قائمة حتى احتل المغول بغداد سنة ٦٥٦هـ فهدموها ورموا كل ما فيها من كتب ومخطوطات في نهري دجلة والفرات، ينظر: مرسي، التربية الاسلامية اصولها وتطورها في البلاد العربية، ص٣٠٠.

٤٥- يوحنا بن ماسويه: هو ابو زكريا يحيى بن ماسويه الذي كان طبيب ذكي وعالم فاضل خبير في صناعة الطب وله كلام حسن وتصنيفات مشهورة وكان مبجلاً عند الخلفاء والعلماء فقد خدم المأمون والواثق والمتوكل ، ينظر: ابن النديم ، الفهرست، ج٢، ص٢٩٤؛ ابن ابي اصبيعة ،عيون الانباء في طبقات الاطباء ، ص٣٤٦.

٤٦- القرشي، المرجع السابق، ج١، ص٢٠٦.
٤٧- الصدوق، المصدر السابق، ج١، ص١٩٢.
٤٨- عطاردي، مسند الامام الرضا ، ج١، ص٤٨.
٤٩- عطاردي، المرجع نفسه، ج١، ص٢٥١.
٥٠- الطيار، الفقه الميسر، ج١٣، ص١٠٩.
٥١- كاظم ، امامة علي بن موسى الرضا ع وظروفها السياسية ، ص٤٣٢.
٥٢- المجمع العالمي ، اعلام الهداية –الامام الرضا ، ص٣١.
٥٣- الشيرازي، الامام الرضا يقود الحياة، ص٢٤.
٥٤- العامري، البعد الأيديولوجي في الحياة السياسية للإمام الرضا ولاية العهد انموذجاً ، ص٢٩١.
٥٥- القرشي، المرجع السابق، ج١، ص١٣.
٥٦- القرشي، المرجع نفسه، ج١، ص١٣.
٥٧- العامري، المرجع السابق، ص٣٠٣.

قائمة المصادر:

القرآن الكريم:

المصادر :

١- ابن الاثير، ابو الحسن علي بن محمد الجزري(ت ٦٣٠هـ / ١٢٣٢م) : الكامل في التاريخ ، ط١، تحقيق: عمر عبد السلام ، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٩٧م.

٢- ابن الاثير، مجد الدين ابو السعادات(٦٠٦هـ/ ١٢٠٩م) : جامع الاصول في احاديث الرسول، ط١، تحقيق: عبد القادر الأرناؤوط، دار الفكر ، ١٩٧٢م.

٣- ابن ابي اصبيعة، احمد بن القاسم(ت ٦٦٨هـ/ ١٢٦٩م): عيون الانباء في طبقات الاطباء، تحقيق: نزار رضا ، دار مكتبة الحياة ، بيروت ، د.ت.

٤- ابن ابي الدنيا، ابو بكر عبد الله بن محمد(ت٢٨١هـ/ ٨٩٤م): العقل وفضله، مكتبة القرآن ، مصر ، د.ت.

٥- ابن تيمية، تقي الدين ابو العباس احمد (ت٧٢٧هـ/ ١٣٢٦م) منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية، ط١، تحقيق: محمد رشاد سالم ، جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية، ١٩٨٦م.

٦- الجوهري، ابو نصر اسماعيل(ت٣٩٣هـ / ١٠٠٢م): الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ط٤، تحقيق: احمد عبد الغفور العطار، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٧م.

٧- الذهبي، محمد السيد حسين (ت١٣٩٨هـ/ ١٩٧٧م): التفسير والمفسرون، مكتبة وهبة ، القاهرة ، د.ت.

٨- الذهبي، محمد بن احمد(٧٤٨هـ/ ١٣٤٧م): سير اعلام النبلاء، ط٣، تحقيق: اكرم البوشي، مؤسسة الرسالة ، ١٩٨٥م.

٩- السمعاني، عبد الكريم بن محمد(ت٥٦٢هـ/ ١١٦٦م): الانساب، ط١، تحقيق: عبد الرحمن بن يحيى ، الهند، ١٩٦٢م.

١٠- ابن شاهين، ابو حفص عمر بن احمد(ت٣٨٥هـ/ ٩٩٥م): فضائل فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم، ط١، تحقيق: بدر البدر، دار ابن الاثير، الكويت ، ١٩٩٤م.

١١- الصدوق، ابو جعفر محمد بن علي (ت٣٨١هـ/ ٩٩١م): عيون اخبار الرضا ، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات ، د.ت.

١٢- الصفار، محمد بن الحسن(ت٢٩٠هـ/ ٩٠٢م): بصائر الدرجات، تحقيق: ميرزا حسن كوجه، ١٤٠٤هـ.

١٣- الطبري، ابو جعفر محمد بن جرير(ت٣١٠هـ/ ٩٢٢م): تاريخ الرسل والملوك، ط٢، تحقيق: محمد ابو الفضل ، دار المعارف، مصر، ١٩٦٧م.

١٤- الطريحي، فخر الدين(ت ١٠٨٥هـ/ ١٦٧٤م): مجمع البحرين ، ط١، تحقيق: مؤسسة البعثة، قم ، ١٤١٤هـ.

١٥- الجرجاني، ابو عدي احمد (ت٣٦٥هـ/ ٩٧٥م): الكامل في ضعفاء الرجال، ط١، تحقيق: عادل احمد وعلي معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٧م.

١٦- الفيروز آبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب(ت٨١٧هـ/ ١٤١٤م): القاموس المحيط، ط٨، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ٢٠٠٥.

١٧- القمي، عباس(ت١٣٥٩هـ/١٩٤٠م): الانوار البهية في توريخ الحجج الالهية ، مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجامعة المدرسين، قم ، ٢٠٢٠.

١٨- المجلسي، محمد باقر(١١١١هـ/ ١٦٩٩م): بحار الانوار، ط٢، مؤسسة الوفاء، بيروت ، ١٩٨٣م.

١٩- المزي، جمال الدين ابو الحجاج(ت٧٤٢هـ/ ١٣٤٢م): تهذيب الكمال في معرفة اسماء الرجال، ط١، تحقيق: بشار عواد، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٠م.

٢٠- ابن المغازلي، علي بن محمد(ت٤٨٣هـ/١٠٩٠م): مناقب امير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه ، ط١، تحقيق: ابو عبد الرحمن تركي الوادعي، دار الاثار، صنعاء، ٢٠٠٣.

٢١- ابن النديم ، ابو الفرج محمد(ت٣٨٠هـ/٩٩٠م): الفهرست، ط٢، مؤسسة الفرقان للتراث الاسلامي، مركز دراسات المخطوطات الاسلامية، انجلترا، ٢٠١٤.

٢٢- ياقوت الحموي، شهاب الدين (ت٦٢٦هـ/١٢٢٩م): معجم البلدان، ط٢، دار صادر، بيروت، ١٩٩٥م.

المراجع:

٢٣- خوري، جورج : الشخصية، ط١، المؤسسة العامة للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت ، ١٩٩٦م.

٢٤- الشيرازي، محمد الحسيني: الامام الرضا عليه السلام، يقود الحياة ، ط١، منشورات مؤسسة المجتبى للتحقيق والنشر ومؤسسة الوعي الاسلامي، بيروت ، ٢٠١١.

٢٥- العامري، فضيلة عبوسي: البعد الايدبولوجي في الحياة السياسية للإمام الرضا عليه السلام ولاية العهد انموذجاً ، مجلة الكلية الاسلامية الجامعة ، المجلد ٢، العدد ٦٨، النجف الاشرف، ٢٠٢٢.

٢٦- عمر، احمد مختار: معجم اللغة العربية المعاصرة ، ط١، عالم الكتب، ٢٠٠٨.

٢٧- عطاردي، عزيز الله: مسند الامام الرضا، تحقيق: عزيز الله عطاردي، مؤسسة طبع ونشر استان قدس الرضوي، ١٤٠٦هـ.

٢٨- الغيلي، عبد المجيد: الامامة بين العباسيين والعلويين ، نشرة حكمة يمانية ، ٢٠٢٤
https://hekmahyemanya.com

٢٩- الطيار، عبد الله واخرون: الفقه الميسر، ط٢، دار مدار الوطن للنشر، الرياض، ٢٠١٢.

٣٠- القرشي، باقر شريف: حياة الامام الرضا، مطبعة مهر، منشورات سعيد بن جبير، قم ، د.ت.

٣١- كاظم، هدى جواد : امامة علي بن موسى الرضا وظروفها السياسية، مجلة الكلية الاسلامية الجامعة ، المجلد ٢، العدد ٦٨، النجف، ٢٠٢٢.

٣٢- الكافي، عمر شحاتة: سلسلة الدار الاخرة – عمر عبد الكافي، دروس صوتية جمعها موقع الشبكة الاسلامية https://www.islamweb.net

٣٣- محمود، عبد الرحمن عبد المنعم: معجم المصطلحات والالفاظ الفقهية، دار الفضيلة ، القاهرة، ١٩٩٩م.

٣٤- المجمع العالمي لأهل البيت: اعلام الهداية – الامام علي بن موسى الرضا ع، اشراف: شبكة الامامين الحسنين، مكتبة الرسول الاعظم، ٢٠١٤.

٣٥- مرسي، محمد منير: التربية الاسلامية اصولها وتطورها في البلاد العربية ، عالم الكتب، ٢٠٠٥.

References:

The Holy Quran

1.Ibn Al –Athir, Abu Al-Hasan Ali Al-Karam Muhammad AlJazari(d.630AH):The complete History ,1st ed ,edited by Omer Abaul Salam Al-Tadmuri, Dar Al-Kitab al-Arabi, Beirut, 1997.

2.Ibn Al-Athir , Majd Al-Din Abu Al-Saadat Al-Mubarak ibn Muhammad (d606 AH):The Collection of Sources in the Hadith of the Messenger , 1 st ed , edited by Abdul Qadir Al-Arnaut ,Dar Al-Fikr ,1972.

3.Ibn Abi Usaybia, Ahmed ibn Al-Qasim ibn Khalifah ibn Younis(d 668 AH): The Eyes of news in the classes of physicians, edited by Nizar Reda, Dar Maktabat Al- Hayat ,Beiret, n.d.

4.Ibn Abi Duniya, Abu Bakr Abdullah ibn Muhammad (d.281 AH):The Mind and Its Virtue , Al-Quran library, Egypt, n.d.
5.Ibn Taymiyyah, Taqi al-Din Abu Al-Abbas Ahmed (d. 728 AH): The Methodology of the prophetic Sunnah in Refuting the words of the Shiites and the Qadarites , 1 st ed, edited by Muhammad Rashad Salem ,Imam Muhammad bin Saud Islamic University , 1986.
6.Al- Johari , Abu Naser Ismail(d. 393 AH): the Authentic Dictionary : The Crown of language and the authenticity of Arabic , 4 th ed , edited by Ahmed Abdul Ghafour Attar , Dar Al- Ilm Limalayeen, Beirut, 1987.
7.Al- Dhahabi , Muhammad Sayyid Hussein (d 1398 AH): The Interpretation and the Interpreters, Wahba library , Cairo, n.d.
8. Al- Dhahabi , Muhammad ibn Ahmed ibn Uthman Al-Dhahabi (d 748 AH): The loves of the Noble , 3 rd ed, edited byAkrm Al- Boushi , Al- Maktabah Al-Risalah, 1985.
9. Al- Samani , Abdul Karim ibn Muhammad ibn Mansur(d 562 AH):The lineages , 1st ed , edited by Abdul Rahman ibn Al- Malami, India, 1962.
10.Ibn Shahin, Abu Hafs Umar ibn Ahmed ibn Utgman (d 385 AH): The Virtues of Fatimah , the Daughter of the messenger of Allah , 1 st ed , edited by Badr Al- Badr , Dar Ibn Al- Athir , Kuwait , 1994.
11.Al-Sheikh Al- Sadook, Abu Jafar Muhammad ibn Ali ibn Al- Hussein ibn musa(d 381 AH): The eyes of the news of Al-Ridha , Al- Alami foundation for publications.
12. Al-Saffar ,Muhammad ibn Al-Hassan (d.290 AH): The Insights of Degrees , edited by Mirza Hassan Qoujeh, 1404 AH.
13.Al-Tabari, Abu jafar Muhammad ibn Jarir (d.310 AH):The History of the messengers and kings , 2nd ed , edited by Muhammad Abu Al-Fadl Ibrahim , Dar Al-Maarif , Egypt , 1967.
14.Al- Tabari , Fakhr Al-Din(d. 1085 AH): The Gathering of the two Seas, 1st ed , Al-Baath Foundation, Qom m 1414 AH.
15. Al – Jurjani, Ibn Adi, Abu Ahmed(d. 365 AH): The Complete book on the weakness of men ,1st ed , edited by Adel Ahmed Abdul Mawgood and Ali Muhammad Muawwad, Scientific books , Beirut , 1997.
16. Al-Fayruzabadi, Majd Al- Din Abu Tahir Muhammad ibn Yaqub(d. 817 AH):The comprehensive Dictionary , 8th ed , Al-Risalah printing and publishing foundation , Beirut , 2005.
17. Al- Qummi, Abbas(d. 1359 AH): The luminous beams in the history of divine proofs , Islamic publishing foundation affiliated with the university of teachers , Qom , 2020.
18.Al-Majlisi, Muhammad Baqir ibn Taqi(d. 1111 AH): Seas of light, 2 nd ed, Al-Wafa foundation , Beirut, 1983.
19.Al- mizzi, Jamal Al-Din Abu Al- Hajjaj (d. 742 AH): The refinement of perfection in the names of men , 1 st ed, Bashar Awad marouf , Al-Risalah foundation , Beirut, 1980.
20. Ibn Al- Maghazili, Ali ibn Muhammad (d. 483 AH): The virtues of the commander of the faithful , Ali ibn Abi Talib , 1 st ed , edited by Abu Abdul Rahman Turki ibn Abdullah Al- Wadi, dar Al-Athar, Sanaa , 2003.

21.Ibn Al-Nadim , abu al-faraj Muhammad ibn Ishaq (d. 380 AH):The index , 2 nd ed , Al-Furqan foundation for Islamic heritage, center for the study of Islamic manuscripts, England , 2014.
22.Yaqut Al- Hamawi, Shahab Al-Din Abu Abdullah (d.626 AH):Dictionary of countries , 2 nd ed , dar Sader, Beirut, 1995.
23. Khoury, Touma George : The personality , 1 st ed, the general foundation for studies and publishing m Beirut, 1996.
24.Al- Shirazi , Muhammad Al- Hasseini, Imam Al-Ridha leads life , 1 st ed , publications of the Al-Mujtaba foundation for research and publishing and the Islamic Awareness foundation, Beirut, 2011.
25.Al-Amri, Fadila Abousi Mohsen : The ideological dimension in the political life of Imam Al-Ridha :The model of the chancellorship , Islamic University journal , Vol 2, No . 68, Najaf Al- Ashraf , 2022.
26.Omar, Ahmed Mukhtar :Dictionary of contemporary Arabic , 1 st ed , Alam Al-Kutub , 2008.
27.Attardi, azizullah: The hadith of Imam Al-Ridha , edited by azizullah Attardi, the printing and publishing foundation of Astan Quds Al-Ridha , 1406 AH.
28.Al-Ghayli, Abdul Majid ; Imamate between the Abbasids and the Alawites , Hekmah Yamaniyah newsletter, 2024.
29.Al- Tayyari, Abdul ibn Muhammad et al :Facilitated jurisprudence , 2 nd ed, Madar Al-Watan for publishing , Riyadh, 2012.
30.Al-Qurashi, Baqir Sharif :The life of Imam Al-Ridha , mehr press, publications of Saeed ibn Jubair, Qom.
31.Kazem , Huda Jawad: The Imamate of Ali ibn Musa Al-Ridha and Ist political circumstances, Islamic University Journal , Vol.2, No.68,Najaf Al-Ashraf, 2022.
32.Al-Kafi, omar Abdul kafi Shahat: The series on the Hereafter- Omar Abdul Kafi , audio lessons compiled by the Islamic network : http://www.islamweb.net
33.Mahmoud Abdul Rahman Abdul Muneem: Dictionary of juridical Terms and expressions , Dar Al- Fadila, Cairo, 1999.
34.The world Assembly of Ahl Al-Bayt: The leaders og guidance : Imam Ali ibn Musa al-Ridha , supervised by the network of the two imams Al-Hassanain , library of the peophet Al- Alam , 2014.
35.Mursi, Mohamed Munir : Islamic eduction its principles and development in the Arab countries , Alam Al-Kutub, 2005.